

10 - قراءة في فقه الأسماء الحسني الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين أما بعد
قلتم حفظكم الله منزلة العلم باسماء الله تعالى وصفاته - 00:00:01
ان الفقه في اسماء الله الحسني باب شريف من العلم. انا لو كنت قلت احب الي اني واحد انا والتعظيم خلاه لغيري جزاكم الله خيرا
واحسن الله اليك. واياك ان الفقه باسماء الله الحسني باب شريف من العلم - 00:00:19
بل هو الفقه الاكبر انا ما هو بواحد وحيد انا نعم وهو يدخل دخولا اوليا ومقدما في قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين - 00:00:42

متفق عليه وهو اشرف ما صرفت فيه الانفاس وخير ما سعي في تحصيله ونيله وخير ما سعي في تحصيله ونيله وخير ما وخير ما
سعى في تحصيله وليله اولو النهى والرشاد - 00:00:57
بل هو الغاية التي تسابق اليها المتسابقون والنهاية التي تنافس فيها المتنافسون وهو عmad السير الى الله والمدخل القوي لnil محا به
ورضاه والصراط المستقيم لكل من احبه الله واجتباه وكما ان لكل بناء اساسا فان اساس بناء الدين الایمان بالله سبحانه وباسمائه
وصفات - 00:01:16

وكلما كان هذا الاساس راسخا حمل البنيان حمل البنيان بقوة وثبات وسلم من التداعي والسقوط قال ابن القيم رحمه الله من اراد علو
بنيانه فعليه بتوثيق اساسه واحكامه وشدة الاعتناء به - 00:01:47
فان علو البنيان على قدر توثيق الاساس واحكامه فالاعمال والدرجات بنيان واساسها الایمان ومتى كان الاساس وثيقا حمل البنيان
وعاتلى عليه اذا تهدم شيء من البنيان سهل تداركه اذا كان الاساس غير وثيق لم يرتفع البنيان ولم يثبت - 00:02:10
واذا تهدم شيء من الاساس سقط البنيان او كاد فالعارف همه تصحيح الاساس تصحيح الاساس واحكامه والجاهل يرفع في البناء
من غير عن غير اساس فلا يثبت بنيانه ان يسقط - 00:02:36

قال تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير امن اسس بنيانه على شفا جرد نهار فانهار به في نار جهنم فالاساس
لبناء الاعمال كالقوة لبدن الانسان فإذا كانت القوة قوية حملت البدن ودفعت كثيرا من الافات - 00:02:57
واذا كانت القوة ضعيفة ضعف حملها للبدن وكانت الافات اليه اسرع شيء فاحمل بنيانك على قوة اساس الایمان فإذا تشتعل
شيء من اعلى البناء وسطحه كان تداركه اسهل عليك من خراب الاساس - 00:03:23

وهذا الاساس امران صحة المعرفة بالله وامره واسمائه وصفاته والثاني تجريد الانقياد له ولرسوله دون ما سواه فهذا اوثق
اساس اسس العبد عليه بنيانه وبحسبه يعتلي البناء يعتلي البناء ما شاء - 00:03:46

ولذا كثرت الدلائل في القرآن الكريم المرسخة لهذا الاساس المثبتة لهذا الاصول بل لا تكاد تخلو اية من اياته من ذكر لاسماء الله
الحسني وصفاته العليا مما يدل دلالة واضحة على اهمية العلم بها والضرورة الماسة لمعرفتها - 00:04:13
وكيف لا يتبوأ هذا هذه المكانة المنيفة وهو الغاية التي خلق الناس لاجلها واجدوا لتحقيقها التوحيد الذي خلق الله الخلق لاجله
نوعان توحيد المعرفة والاثبات وهو يشمل الایمان وهو يشمل الایمان بربوبية الله والاسماء والصفات - 00:04:40

وتوحيد الارادة والطلب وهو توحيد العبادة دل على الاول قوله تعالى الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر
يبينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير. وان الله قد احاط بكل شيء علما - [00:05:06](#)

ودل على الثاني قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون في الاولى خلق الخلق لتعلموا وفي الثانية خلق لتعبدوا فالتوحيد
علم وعمل وجاء في القرآن ايات كثيرة فيها الامر بتعلم هذا العلم الشريف - [00:05:30](#)

والعنابة بهذا الاصول العظيم قال الله تعالى فاعلموا ان الله عزيز حكيم وقال واعلموا ان الله بكل شيء علیم وقال واعلموا ان الله بما
تعلمون بصير وقال واعلموا ان الله غفور حليم - [00:05:55](#)

وقال واعلموا ان الله سمیع علیم وقال واعلموا ان الله غنی حمید وقال اعلموا ان الله شدید العقاب وان الله غفور رحیم وقال فاعلموا
ان الله مولاکم نعم المولی ونعم النصیر - [00:06:18](#)

وقال واعلموا ان الله مع المتقین وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسکم فاحذروه وقال فاعلم انه لا اله الا الله والایات في هذا
المعنی تقارب الثنایین ایة. نعم في القرآن الكريم ما يقارب من الثنایین ایة كلها فيها الامر - [00:06:40](#)

بتعلم اسماء الله وصفاته مما يدل على عظم شأن هذا العلم بهذا الامر المتكرر في كتاب الله عز وجل دعوة للعباد ليعلموا اسماء الله
وصفاته الدالة على عظمته وجلاله وكماله سبحانه وتعالی نعم - [00:07:06](#)

واما ذکر الله لاسمائه وصفاته في القرآن فهو كثير جدا ولا يقارن به ذکرہ سبحانہ اي امر اخر اذ هو اعظم شيء ذکر في القرآن وافضلہ
وارفعہ. نعم يعني لا تکاد تقرأ ایة في القرآن الا وفيها - [00:07:30](#)

ذكر اسماء الله او شيء من اسماء الله او صفاته او افعاله سبحانه وتعالی نعم قال شیخ الاسلام ابن تیمیۃ رحمہم اللہ والقرآن فیہ من
ذكر اسماء الله وصفاته وافعاله اکثر ما - [00:07:51](#)

فیہ من ذکر الاکل والشرب والنکاح فی الجنة والایات المتضمنة لذکر اسماء الله وصفاته اعظم قدرا من ایات المعاد فاعظم ایة فی
القرآن ایة الكرسي المتضمنة لذلك كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم - [00:08:10](#)

عن النبي صلی اللہ علیہ وسلم انه قال لابی ابن کعب رضی اللہ عنہ اتدری اي ایة فی کتاب اللہ عظم قال اللہ لا اله الا هو الحی
القیوم. فضرب بیده فی صدره وقال ليهندک العلم ابا المنذر - [00:08:32](#)

دیر وافضل سورة ام القرآن كما ثبت ذلك في حديث ابی سعید ابن المعلی فی الصحيح قال له النبي صلی اللہ علیہ وسلم انه
لم ينزل فی التوراة ولا فی الانجیل ولا فی الزبور ولا فی القرآن مثلها - [00:08:52](#)

وهي السبع المثانی والقرآن العظیم الذي اوتیته وفيها من ذکر اسماء الله وصفاته اعظم مما فیہا من ذکر المعاد وقد ثبت فی الصحيح
عنہ صلی اللہ علیہ وسلم من غير وجه - [00:09:11](#)

ان قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وثبت فی الصحيح انه بشر الذی کان يقرأها ويقول اني لاحبها لانها صفة الرحمن بان الله يحبه
فیین ان الله يحب من يحب ذکر صفاتہ سبحانہ وتعالی - [00:09:29](#)

وهذا باب واسع وكل هذا واضح الدالة على اهمیۃ هذا العلم الشريف وعظم شأنه وكثرة خیراته وعوائده وان وانه اصل من اصول
الایمان ورکن من اركان الدين واساس من اسس من اسس ملة الاسلام - [00:09:51](#)

عليها تبني مقامات الدين الرفيعة عليه تبني مقامات الدين الرفيعة ومنازله العالية وكيف يستقيم امر البشرية وتصلح حال الاناء
وتصلح حال الناس بدون معرفتهم بفاطرهم وخالقهم ورازقهم ودون معرفتهم باسمائهم الحسنی وصفاته العليا ونوعته الكاملة الدالة
على کماله وجلاله - [00:10:14](#)

وعظمته وانه المعبد بحق ولا معبد بحق سواه ولكن اکثر الناس شغلهم ما خلقوا ما خلقوا لهم عما خلقوا له. هذا حال اکثر الناس
يعني اه شغلهم ما خلق لهم الله عز وجل خلق - [00:10:48](#)

وسخر ما في السماوات وما في الارض لهذا الانسان واکثر الناس قد شغلوا بما خلق لهم عما خلقوا لهم له. وهو توحيد الله وطاعته و آا
افراده سبحانہ وتعالی بالعبادة - [00:11:07](#)

فأشغلهم الشيء الذي خلق لهم عن الشيء الذي هم خلقوه له. نعم وقد حذر الله عباده من ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم
ولا اولادكم عن ذكر الله - 00:11:26

ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون. والله المستعان والمؤفّل لكل خير نعم فضل العلم باسماء الله تعالى وصفاته لا ريب ان العلم
باسماء الله وصفاته اشرف العلوم الشرعية واذكي المقاصد العالية واعظم الغایات - 00:11:42

لتعلّقه باشرف معلوم. وهو الله عز وجل فمعروفة سبحانه والعلم باسمائه وصفاته وافعاله اجل علوم الدين كلها وارادة وجهه اجل
المقاصد وعبادته اشرف الاعمال والثناء عليه باسمائه وصفاته ومدحه وتمجيده اشرف الاقوال وذلك - 00:12:06
اساس الحنيفية ملة ابراهيم عليه السلام وهو الدين الذي اجتمع عليه جميع النبيين. وعليه اتفقت كلمتهم وتواتر مقالتهم. وتوارد
وبيانهم بل انه احد المحاور العظيمة التي عليها ترتكز دعوتهم من اولهم الى خاتمهم محمد - 00:12:34

صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ارسلوا بالدعوة الى الله عز وجل وبيان الطريق الموصى اليه وبيان حال المدعويين بعد وصولهم
اليه فهذه القواعد الثلاث ضرورية في كل ملة على لسان كل رسول - 00:12:59
وفي هذا يقول العالمة ابن القيم رحمه الله ان دعوة الرسل تدور على ثلاثة امور تعريف الرب المدعو اليه سبحانه تعريف الرب المدعو
اليه باسمائه وصفاته وافعاله الاصل الثاني معرفة الطريقة الموصولة اليه - 00:13:21

وهي ذكره وشكره وعبادته التي تجمع كمال حبه وكمال الذل له الاصل الثالث تعريفهم ما لهم بعد الوصول اليه في دار كرامته من
النعم الذي افضله واجله رضاهم عنهم وتجليه لهم ورؤيتهم وجهه الاعلى وسلامه عليهم وتکلیمه وتکلیمه - 00:13:44
وقال في شأن بيان خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم لهذا المطلب العظيم قال فعرف الناس ربهم ومعبودهم غاية ما يمكن ان تناه
قواهم من المعرفة وابدى واعدا واختصر واطلب في ذكر اسمائه وصفاته وافعاله - 00:14:13

حتى تجلت معرفته سبحانه في قلوب عباده المؤمنين. وان جابت سحائب الشك والريب وانجابت سحائب الشك والريب عنها كما
ينجذب السحاب عن القمر ليلة ابداره ولم يدع لامته حاجة في هذا التعريف لا الى من قبله ولا الى من بعده. بل كفاهم وشفاهم
واغناهم - 00:14:37

عن كل من تكلم في هذا الباب اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون كيف لا وهو
السائل عليه الصلاة والسلام قد تركتم على البيضاء ليتها كثوارها لا يزيغ عنها بعدي الا - 00:15:03
رواه احمد وابن ماجه والسائل صلى الله عليه وسلم ما بعث الله من نبي الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم وينهاهم
عن شر ما يعلمهم - 00:15:26

رواه مسلم وقال ابو ذر رضي الله عنه تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقلب جناحه في الهواء الا وهو يذكر منه علما
قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي شيء يقرب من الجنة - 00:15:42
ويباعد من النار الا وقد بين لكم. رواه الطبراني في المعجم الكبير فمن المحال ان يكون عليه الصلاة والسلام قد علم الامة ادب قضاء
الحاجة وادب الطعام والشراب والخروج بتفصيل واف وتركهم دون ان يعلمهم ما يقولونه بالستتهم ويعتقدونه بقلوبهم - 00:16:04
في ربهم ومعبودهم الذي معرفته غاية المعارف والوصول اليه اجل المطالب وافضل المواهب وكيف لا يكون بينه الحاجة اليه فوق
ال حاجات كلها فانه لا سعادة للناس ولا فلاح ولا صلاح ولا نعيم ولا راحة الا بان يعرفوا ربهم ومعبودهم - 00:16:32

اعبدوه ويكون هو وحده غاية مطلوبهم ونهاية مرادهم وذكره والتقرّب اليه قرة عيونهم وحياة قلوبهم. فمتي فقدوا ذلك كانوا اسوأ
حالا من الانعام بكثير كما قال الله تعالى انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا - 00:16:58

وبهذا يدرك المسلم شرف هذا العلم وفضله وانه من الاساس من الاساس العظام التي قامت عليها دعوات المرسلين
وانه السبيل الوحيد لعز العبد ورفعته وصلاحه في الدنيا والآخرة. وعليه فان من في قلبه - 00:17:23
ادنى حياة او محبة لربه وارادة لوجهه وشوق الى لقائه فطلبـه لهذا الباب وحرصـه على معرفـته وارديـدـه من التبـصرـ فيه وسـؤـالـه
واستـكـشـافـ عنهـ هوـ اكـبـرـ مقـاصـدـهـ واعـظـمـ طـالـبـهـ واجـلـ غـايـاتـهـ وليـسـ القـلـوبـ الصـحـيـةـ وـالـنـفـوسـ وـالـمـطـمـنـنـةـ الـىـ

شيء من الاشياء - 00:17:47

اشوق منها الى معرفة هذا الامر. ولا فرحاها بشيء اعظم من فرحتها بالظفر بمعرفة الحق فيه وهذه المعرفة هي التي عليها مدار السعادة
وبلوغ الكمال والترقي في درج الرفعة ونيل نعيم الدنيا - 00:18:17

اخرة والظفر باجل المطالب. وانجح الرغائب وشرف المواهب. والناس في هذا ما بين مستكثر ومقل ومحروم والفضل بيد الله يؤتى به
من يشاء. والله ذو الفضل العظيم ومتى كان العبد عارفا بربه محبا له قائما بعبوديته ممثلا امره مبتعدا عن نواهيه - 00:18:39
تحقق له تحقق له بهذه المعرفة والعبودية اللتين هما هما غاية خلقهما غاية الخلق والامر تحقق له بهذه المعرفة والعبودية
اللتين هما غاية الخلق والامر كمال الانسان المرجو - 00:19:07

وسموه المنشود المرجوة كمال الانسان المرجو وسموه المنشود بل ليست حاجة الارواح قط الى شيء اعظم منها الى معرفة بارئها
وفاطرها ومحبته وذكره والابتهاج به وطلب قيامت اليه والزلفة عنده - 00:19:32

ولا سبيل الى هذا الا بمعرفة او صافه واسمائه. فكلما كان العبد بها اعلم كان بالله اعرف وله هو اطلب واليه اقرب. وكلما كان لها انكر
كان بالله اجهل. واليه اكره ومنه ابعد - 00:19:56

والله ينزل العبد من نفسه حيث ينزله العبد من نفسه. هذا كلام عظيم جدا امام ابن القيم رحمه الله تعالى ببيان ثمرة هذا العلم الذي
هو المعرفة بالله سبحانه وتعالى فيقول كلما كان العبد - 00:20:16

بها اي اسماء الله وصفاته اعلم كان بالله اعرف وله اطلب واليه اقرب وعلى النقيض من ذلك يقول وكلما كان لها انكر اي لاسماء الله
وصفاتيه كان بالله اجهل واليه اكره ومنه ابعد - 00:20:37

والله ينزل العبد من نفسه حيث ينزله العبد من نفسه ولهذا ينبغي على العبد ان ينزل اسماء الله وصفاته من نفسي المنزلة العظيمة
وان يجعل لها المكانة الرفيعة وان تعظم عناديه باسماء الله تبارك - 00:20:59

وتعالى نعم قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء اي انما يخشاه حق خشيته
العلماء العارفون به. لانه كلما كانت المعرفة للعظيم العليم الموصوف - 00:21:18

من صفات الكمال المنعوت بالاسماء الحسنى كلما كانت المعرفة به اتم والعلم به اكمل كانت الخشية له اعظم واكثر فمعرفة الله تقوى
جانب الخوف والمراقبة وتعظم الرجاء وتعظم الرجاء في القلب - 00:21:39

وتزيد في ايمان العبد وتثمر انواع العبادة وبها يكون سير القلب الى ربها وسعيه في نيل رضاها وسعيه في نيل رضاها اسرع من سير
الرياح في مهاها لا يلتفت يمينا ولا شمالا والتوفيق بيد الله ولا حول ولا قوة الا بالله. نسأل الله عز وجل ان - 00:22:01

اجمعين لكل خير وان يشرح صدورنا وان ييسر امورنا وان يهدينا الى صراطا مستقىما وان يغفر لنا ذنبنا كل دقه وجله اوله واخره
علانيته وسره وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولوالدة امنا وللمسلمين والمؤمنين والمؤمنات - 00:22:27

الاحياء منهم والاموات. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون
به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا -
00:22:56

على من عادانا ولا تجعل مصيبيتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا الا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:23:22

اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه جزاكم الله خيرا - 00:23:40